



مطبوعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(١٨)

الفتاوى

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق
محمد عزيز شمس

إشراف

بكر بن عبد الله الجوزي

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار الفوائد
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَاجَعَ هَذَا الْجُمُوعَةَ

جَمَادِي بِن مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِ

مُحَمَّدًا ابْنَ جَمَلِ الْإِضْلَاجِيِّ

عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِمْرَانِيِّ



مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية

SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبع محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

مكة المكرمة ص.ب ٢٩٢٨ هاتف ٥٥٠٥٣٠٥ فاكس ٥٥٤٢٣٠٩



الصف والإخراج دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا كتاب من أروع ما وصل إلينا من مؤلفات الإمام ابن القيم رحمه الله، جمع فيه ألواناً من الفوائد واللطائف والعبر والمواعظ والنكت والدقائق والملاحظات والأفكار في فنون مختلفة، ولم يُرتَّبْه على الموضوعات والأبواب، ويبدو أنه خصَّص كُنْاشاً أو دفترًا لتسجيل هذه الخواطر والفوائد المتفرقة، وأدرج فيه ما استحسنت منها في فترات مختلفة من حياته. وطريقته فيه أنه يبدأ كلَّ فائدة وبحث بكلمة: فصل أو قاعدة أو فائدة أو تنبيه، ويورد تحتها من بنات فكره أو من الكلمات المأثورة عن السلف أو من الآيات والحكم المثورة ما يعتبرها خير معين لمن يريد طريق النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

ويحتوي الكتاب على موضوعات عديدة في التوحيد والعقيدة، فيذكر أن معرفة الله تحصل بالنظر في مفعولاته والتفكر في آياته وتدبرها (ص ٢٨)، وأتمَّ الناس معرفةً به من عرفه بكماله وجلاله وجماله (ص ٢٦٤)، ومعرفة الله نوعان: معرفة إقرار يشترك فيها المطيع والعاصي، ومعرفة توجب الحياء منه والمحبة له والإنابة إليه، وهي المعرفة الخاصة (ص ٢٤٨). ويبيِّن المؤلف تفاوت الناس في التوحيد (ص ٢٨٢) وفوائد التوحيد في الدنيا والآخرة (ص ٧٢) وأن راحة القلب والبدن في طاعة الله (ص ٢٩٣)، وذكر معنى العبودية (ص ٣١) ومراتبها (ص ١٦٣) وثمره الإيمان بالصفات الإلهية (ص ٩٨) والتوسل بأسماء الله

الحسنى (ص ٣٦)، وحقيقة التوكّل وأنواعه (ص ١٦٥، ١٢٤)، وتعرض لموضوع القضاء والقدر (ص ٣٣) والرزق والأجل (ص ٧٩) وأن النعم كلها من الله والذنوب من الشيطان (ص ٢٩٦) وأن شفاعة الرسول ﷺ تُنال بطاعته (ص ٢٢٦). إلى غير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالتوحيد.

وهناك أبحاث جليّة في التفسير وعلوم القرآن، منها بيان شروط الانتفاع بالقرآن (ص ٣) وأنواع هجر القرآن (ص ١١٨) وتأمّلات في سورة الفاتحة (ص ٢٦) وسورة ق (ص ٥) وسورة التكاثر (ص ٤٣) وتفسير آيات عديدة (ص ٢٣، ٣٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٦، ١٩٩، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٧٣، وغيرها).

وهو يشرح أحياناً بعض الأحاديث، مثل حديث ابن مسعود في الهم والحزن (ص ٣٠) وقوله ﷺ: «الإسلام علانية والإيمان في القلب» (ص ٢٠٧) وقول الله تعالى لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» (ص ٢٠) وقوله ﷺ: «فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» (ص ٨١) وقوله ﷺ: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفّر اللسان» (ص ٨١).

وتكلم على مسألة أصولية كلاماً طويلاً، وهي أن ترك الأوامر أعظم عند الله من ارتكاب المناهي، وقرر ذلك من وجوه كثيرة (ص ١٧١).

وفي الكتاب فصول مهمة عن فضائل العلم (ص ١٥١) وأنواعه وآفاته (ص ١٢٢) ومراتب العلوم (ص ٨٤)، وصفات علماء السوء (ص ٨٥) وتحذير العالم من الدنيا والركون إليها (ص ١٤٥).

أما الحديث عن أعمال القلوب وأسباب الذنوب والمعاصي وآثارها والأخلاق المحمودة والمذمومة والنصائح والمواعظ والعبر واللطائف

والإشارات والرقائق والزهد فهي تحتلُّ مكانًا بارزًا في الكتاب .

وبالجملة فالكتاب مليء بالفوائد، وسُمِّي حقًا بكتاب «الفوائد». وهو يختلف في موضوعاته وأبحاثه عن «بدائع الفوائد»، فكتاب «الفوائد» كما رأينا: أكثره تأملات وخواطر، وعبر ومواعظ، ولطائف ورفائق، ويقل فيه النقل عن المصادر الأخرى، بينما كتاب «البدائع» يحتوي على مسائل علمية من فنون مختلفة مع تحقيق وإطالة نفس، ويكثر فيه النقل عن العلماء ومصنفاتهم مع التعليق عليها. ويوجد موضع واحد وقع فيه الاتفاق بين الكتابين في النقل عن «المدهش» لابن الجوزي بدون عزو^(١).

* تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف :

طبع هذا الكتاب لأول مرة في المطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ بعناية الشيخ محمد منير الدمشقي، وسماه الناشر كتاب «الفوائد». ولم يذكره المترجمون لابن القيم في القديم، ولم يسيروا إلى تأليف له بهذا العنوان في مصادر ترجمته، وإنما اشتهر الكتاب بعد طباعته، ثم ذكره من ترجم له من المحدثين .

ويوجد الأصل الوحيد للكتاب ضمن «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» (لابن عروة الحنبلي المتوفى سنة ٨٣٧) المخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم [٥٦٧] (المجلد ٣٩، الورقة ١٤٥ أ - ٢٠٠ ب)، وقد عنون له ابن عروة بقوله :

(١) تكلم أخونا الباحثة المحقق علي العمران عن العلاقة بين الكتابين في مقدمة تحقيقه لبدائع الفوائد (١/ ٢٤ - ٢٥)، فأغنانا عن الإعادة.

«فوائد شتى ونكت حسان من تفسير آية أو حديث أو أثر سلفي، تتعلق بعلم التوحيد القولي العلمي والعملي الإرادي». ثم قال: «وهي من كلام الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين بحر العلوم أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الشهير بابن قيم الجوزية». ثم قال: «وهي غير بدائع الفوائد له، وهي إما فائدة تعود إلى معرفة أو سلوك، أو تحذير من قاطع، أو تنبيه على مقصود».

ومعنى ذلك أن هذا الكتاب لم يكن له عنوانٌ محدّد، وإلا ذكره ابن عروة، ولم يقل: «فوائد شتى ونكت حسان...». ولما نشره محمد منير الدمشقي اختصر هذه العبارة الطويلة وسَمَّى الكتاب «الفوائد»، ولا غبار عليه فإنه مطابق لمحتوياته، ولذا أبقيناه نظراً لشهرته لدى القراء والباحثين.

ثم إن ذكره الصريح للإمام ابن القيم يقطع الشك في صحة نسبته إليه، وابنُ عروة من أعرف الناس بآثار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وقد احتفظ لنا بنصوص كثيرة منها وفرّقها في مواضع مختلفة من موسوعته «الكواكب الدراري» لأدنى مناسبة، وبعض هذه الآثار لم تصل إلينا إلا من طريقه. وهو على دراية تامة بمحتويات الكتاب، والفرق بينه وبين بدائع الفوائد، كما يظهر ذلك من وصفه للكتاب. ولهذا فنحن مطمئنون إلى صحة نسبته لابن القيم.

وإذا نظرنا في الكتاب وجدنا فيه أموراً أخرى تؤكد صحة نسبته إليه^(١)، فالمؤلف يذكر في أثنائه ثلاثة من مؤلفاته: «اجتماع الجيوش

(١) ذكر العلامة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد بعض وجوه التوثيق في كتابه «ابن قيم =

الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» (ص ٤)، و«المعالم» (ص ١٠) والمقصود به «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، و«كتابنا الكبير في القضاء والقدر» (ص ٣٦) ويقصد به «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل».

ثم إنه يذكر شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع عديدة منه بقوله: «شيخنا» (ص ١٢، ١٣٦، ١٥٣)، وينقل عنه نصوصاً من كلامه، وهي معروفة له في كتبه التي وصلت إلينا، وقد أشرنا إليها في الهوامش.

وقد سبق أن هناك اتفاقاً بين هذا الكتاب و«بدائع الفوائد» في النقل عن «المدهش» لابن الجوزي، وهذا من الأدلة على كون مؤلفهما واحداً.

ونجد في أثناء الكتاب تصريحاً باسم ابن القيم في مواضع مختلفة (ص ٤، ١٣٦، ١٥٢)، وهذا إما أن يكون من المؤلف نفسه كما يفعل ذلك كثير من المؤلفين، وإما أن يكون من تلاميذه والناسخين لكتابه أو من ابن عروة الذي أدرج هذا الكتاب ضمن «الكواكب». وهذه إحدى القرائن القوية لنسبته إلى ابن القيم.

وأخيراً فإن أسلوب الكتاب هو أسلوب ابن القيم في سائر كتبه، ولا يخفى ذلك على من قرأ مؤلفاته باهتمام، وخاصةً تلك المؤلفات التي تتعلق بالسلوك والزهد والتربية. وكثير من الموضوعات التي أوجزها هنا فصلها في كتبه الأخرى، وكأن ما في الكتاب خلاصة هذا النوع من مؤلفاته، اقتصر فيه على النكت المستحسنة والفوائد الغالية، وزاد عليها

= الجوزية: حياته وآثاره» (ص ٢٨٤).

لطائف ودقائق وعبرًا ومواعظ لا توجد في غيره .

* مواردہ :

ذكرنا فيما سبق أن أغلب ما في الكتاب تأملات وخواطر وفوائد اهتدى إليها المؤلف بفكره، ولم ينقل إلا القليل من مصادر أخرى، وقد صرّح أحيانًا باسم المؤلف أو المصدر الذي ينقل عنه، وأغفل أحيانًا أخرى ذكره. ومن المصادر التي نقل عنها:

- ابن قتيبة: ص ٣، ١١٦ (من تفسير غريب القرآن)، و١٤، ١٦، ١٢٩، ١٤٩ (من تأويل مشكل القرآن).

- الزجاج: ص ١٩، ١١٦ (من معاني القرآن وإعرابه).

- الواحدي: ص ١٢٨، ١٣١ (الوسيط).

- ابن الجوزي: ص ٢١ (كشف مشكل الصحيحين). ونقل من كتابه «المدهش» كثيرًا بلا نسبة، فأغلب النصوص في الصفحات ٥٢-٦٩ مأخوذة منه، وكذا في مواضع أخرى.

- ابن تيمية: ص ١٢، ١٣٦، ١٥٣.

- وعزا بعض النصوص إلى كتاب الزهد للإمام أحمد (ص ٧٥) وإلى كتاب الترمذي (ص ٣٩)، ولا توجد فيهما، ويبدو أنه عزا إليهما من حفظه.

- وأغلب النصوص في فصل من كلام عبدالله بن مسعود (ص ٢١١-٢١٨) منقول من كتاب الزهد للإمام أحمد وحلية الأولياء لأبي نعيم، كما يظهر من هوامش التخريج.

هذه بعض المصادر التي استقى منها، ولكن الطابع العام للكتاب

كونه تأملات وخواطر وتصيّدًا للفوائد والنكت . وهذا ما يُميّز الكتاب عن الكتب الأخرى للمؤلف ، ومن هنا تأتي أهميته .

* وصف النسخة الخطية :

ذكرنا فيما مضى أنه لا يوجد من الكتاب إلا نسخة فريدة ضمن «الكواكب الدراري» (مج ٣٩) من الورقة ١٤٥ إلى الورقة ٢٠٠ ، في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم [٥٦٧] ، وناسخ هذا المجلد هو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي ، كتبه بخط نسخي سنة ٨٢٧ . والنسخة واضحة الخط ، نادرة الأخطاء ، وعدد الأسطر في كل صفحة منها ٢٨ سطرًا ، وهي مقابلة ومصححة ، كما يظهر ذلك بالاستدراكات على هوامش النسخة وبالدوائر المنقوطة في أثناء الأسطر ، وعلى النسخة بلاغات يقول فيها : بلغ مقابلة بأصله ، أو نحو هذه العبارة . وعليها ختم مجاميع المدرسة العمرية .

وفي هذا المجلد عدة رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، نُشر بعضها ضمن «مجموع الفتاوى» وبعضها في مجاميع أخرى . ويبدأ كتاب «الفوائد» لابن القيم بقول ابن عروة : «فوائد شتى ونكت حسان . . . وهي من كلام الشيخ الإمام . . . ابن قيم الجوزية . . .» ، وقد سبق نقل العبارة بتمامها فيما مضى . ثم بدأ كلام المؤلف بقوله : «قاعدة جليلة» دون أن يسبقه بالبسملة والحمد والمقدمة . وكأن المؤلف لم يفرغ من جمعه وترتيبه والتقديم له ، ولذلك لم يرد له ذكرٌ في مصادر ترجمته ، ولو لم يُدرجه ابن عروة في موسوعته لضاع فيما ضاع من تراث ابن القيم .

* الطبعات السابقة للكتاب :

صدرت أول طبعة للكتاب في المطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ بعناية الشيخ محمد منير الدمشقي رحمه الله، وقد صرّح فيها أنه اعتمد على نسخة «الكواكب». وعلى الرغم مما بذل الناشر من جهد مشكور في قراءة النص وتقديمه، فقد وقعت في هذه الطبعة أخطاء وتحريفات، وسقطت كلمات وأسطر في مواضع كثيرة، وزيدت على النص زيادات دون التنبيه عليها مع عدم الحاجة إليها. وألحق به نصّ لشيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير أول العنكبوت (ص ٢٠٧ - ٢١٢) دون الإشارة إلى أنه زيادة على كتاب ابن القيم. والواقع أنه نصّ خارج عن الكتاب، ولكنه موجود في مكان آخر من «الكواكب الدراري» [الورقة ٢٠٥ - ٢٠٧] من النسخة السابقة. ولشدة حرص الناشر على طبع آثار شيخ الإسلام وغيره من علماء السلف ضمن «مجموعة الرسائل المنيرية» وغيرها، استنسخ هذه الرسالة وطبعها ملحقةً بكتاب «الفوائد» من باب الحفظ والإفادة، دون تمييزها عن أصل الكتاب، حتى توهم القراء والباحثون أنها جزء منه.

ولا أحبّ الخوض في ذكر الأخطاء والتحريفات والأسقاط والزيادات الموجودة في تلك الطبعة، ومن أراد معرفة ذلك فليقم بالمقابلة بينها وبين الطبعة التي بين يديه، أو بينها وبين الأصل ليعرف مدى الفرق بينهما. والناشر على كل حال مشكور لسبقه إلى نشر هذا الكتاب النفيس وتقديمه إلى المتعطشين للعلم لأول مرة، فجزاه الله أحسن الجزاء على ما قام به من خدمة للعلم وأهله.

ثم توالى طبعات الكتاب بالاعتماد على تلك الطبعة، وتسربت إليها

جميعاً - بل زادت - تلك العيوب التي ذكرناها، لعدم رجوع القائمين عليها إلى الأصل المخطوط، ومن الغريب حقاً أن يقوم المحققون بتحقيق الكتاب وتصحيحه وضبطه وتخريجه وخدمته وتقديمه بالاعتماد على الطبقات المتداولة، وهي أكثر خطأ وتحريفًا وسقطًا من الطبعة الأولى، مع أن الحصول على الأصل كان أسهل لهم من معاناة المقابلة بين الطبقات المختلفة والوصول إلى نصّ سليم في ضوئها! وتوجد مصورة «الكواكب» الآن في كثير من المراكز العلمية والجامعات الإسلامية، فكان الواجب الرجوع إليها عند إعادة طبع الكتاب.

* هذه الطبعة:

كان الاعتماد في إخراج هذه الطبعة على الأصل المخطوط الوحيد الذي سبق وصفه، وبمقابلة الطبعة الأولى على هذا الأصل صححتُ كثيراً من الأخطاء والتحريفات الواقعة فيها واستدركتُ السقط الذي قد يتجاوز أكثر من سطر، وحذفتُ الزيادات التي زيدتُ على الأصل. وهكذا أصبح النصُّ مطابقاً للأصل دون زيادة أو نقص. وحذفتُ «تفسير أول العنكبوت» لشيخ الإسلام^(١)، لأنه ليس من كتاب «الفوائد» كما ذكرتُ.

ثم رجعتُ إلى النصّ، وقيمتُ بضبطه وتقسيمه إلى فقرات، مع الاهتمام بعلامات الترقيم، ليكون واضحاً مفهوماً لدى القراء.

ثم خدمتُ النصّ بعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث والآثار

(١) أعدتُ نشره في «جامع المسائل» (٣/٢٥١ - ٢٦١).

والنقول من المصادر، وتخريج الأشعار ونسبتها إلى قائلها. أما ترجمة الأعلام وشرح الكلمات والعبارات والتعريف بالأماكن فلم أهتمَّ بها، لأنني أعتبرها من لوازم الشرح لا من متطلبات تحقيق النصّ.

وقمتُ بوضع فهرس متنوع للكتاب، ليصل القارئ إلى ما يبحث عنه في أسرع وقت.

فدونك أيها القارئ كتاباً كلُّه درر وفوائد، وتبصرة وتذكرة، وإرشاد وتوجيه، ولعلك لا تجد له نظيراً بين الكتب التي قرأتها. أدعو الله أن يوفقني وإياك للتأمل فيه والاستفادة منه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

محمد عزيز شمس

عنه و ذاك المعنى غير او ذاك المعنى 2 وصفه دون امله ولكن قد يكون النهي بمعنى تحريم بالعباده
والاعتد وقد يكون المعنى مشترك بينهما وبين غيرها كما ينهي المحرم عما يحرم بالاحرام مثل طلق الراس وليس
القاصه و كذا في كتاب التيمم و غيره من نواحي التيمم و غيره من نواحي التيمم و غيره من نواحي التيمم
ظلم الناس فيما ملأوه من الصيد و حبيد فالنهي المعنى مشترك لعظم و لهد الوقت للمحرم صيد اهلوكا و جب
عليه الجزم لئلا يوجب عليه بدل لمحق المالك ولو نزل لاصد احرزم كما يفسده سباح المرأة ولا يحق
حد الزمان ذلك على هذا من النهي في الصلاة ما حرمت فيها و غيرها كالكتاب التي فيها خيلا و فخر
فالمسلم و الجرب كان احق سلطان الصلاة من الثوب الخمر و في الموش الذي في الستة ان الله لا يقبل
صلاه مثل و الثوب الخمر فنه يتزاع و في قدر النجاسة يتزاع و الصلاة في الحرير للرجال من غير حاجة حرام
مانص و الاحاي و كذلك البيع بغير النوا اذا كان قد نهى عنه و غير يشغل عن الجوع كان ذلك او كذا في
النهي و كل ما شغل عنها فهو شر و فساد لا خيرية و الملك الحاصل بذلك كذا الذي لم يحصل الا بعصيه
الله و غصه و مما لفته كالذي احصل لا غير ذلك من المعاصي مثل الكفر و السر و النكاح و الفاحشه و قد
قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان الله عز و جل يحب العبد اذا ابتاع نفسه و ابتاع الله ان لم يترك الصلاة
المفروضة كان حصول الملك بسبب ترك الصلاة كما ان حصول الخلو و ان يهر باله و النفا و كالمو
قيل له ان تركت الصلاة اليوم اعطيتك عشرة دراهم فان ما اخذه على ترك الصلاة حيث ولو
لك ذلك ما يملكه ما عا و ضعه على ترك الصلاة حيث ولو است اجازيا بشرط ان لا يصلح كان هذا الشرط
ما صلا و كان ما اخذه عن العمل الذي يعمل بمقدار الصلاة حيث مع ان ينس العمل الاجرة طبر كذلك
جفت المعاصي و ضجرت لئلا بشرط ان لا يتعدى عن فرائض الله و اذا حصل البيع في هذا الوقت و تعدد
المردف لم ينظر فيه الذي اراه و تصدق بالبرج و البايع لم ينظر سلفه و تصدق بربح ان كان قد ربح ولو
ترضا بذلك بعد الصلاة لم ينفع فان النهي هنا حق الله فهو كالنواحي غير المعنى و هنا كيتصدق به على
صح العوائس لا يعطى للزاني و كذلك في غير و كذا فيهما اخذ صاحب منعه حرمه فلا يجمع له من العوض و نحو
فان ذلك اعظم انما من بيعه و اذا كان الحال ان يبيع اخرا ما تم كليف ان يعطى جزا على الفس و اذا كان
حل للزاني ان يربح و ان اعطى كليف ان يعطى مال و انما جميعا بل يجب اخراج هذا المال كبرامول
البيع المشترك كذا في كتاب النكاح و غيره من نواحي التيمم و غيره من نواحي التيمم و غيره من نواحي التيمم
ما ربح و لم يعطى للمشتري ويكون له على الشراء و المشتري ياخذ منه و يعيد السلفه فان ما ربح
تصدق به و لم يعطى للبايع ويكون قد جمع له بين ربحين و قد تنازع الفقهاء في المقوض بالاعتد فانما
هل يملك او يملك و يفرق بين ان يفتور و لا يفتور كما هو مستوسط في غير هذا الموضوع ان
فوائد شتى و نكت حسان من تفسيره او حديث او اثر شلي تتعلق بعلم التوحيد
القرآني و العلي و الالهي و هي من كلامه الشريف الامام الخاتم علامه مني سلمين بحر العلوم ان عبد الله بن

بالنعما واسئل خدا لله وشكره والتسبيح اذ كسفت البلاء قوله اذهب السيات عنى ولله ان اذهب الله
 السيات عنى برحمته ومنه لما ذم على ذلك بل كان محمودا عليه ولله غفل عن المنعم مكتنفا ونسب الذهاب اليها
 ونسب ما تفرغوا له من السيات من غير ان يدعوا له من السيات خذ الله عنه فان جعل الانسان الله
 المطلقة اليه كما قال تعالى ان شر الوداع عند الله الضم اليه الذين لا يعقلون ولو علم الله منهم خيرا لاسمعتم
 لسلو لو ادرهم معصون فاحسن سبحانه ان يحكم غير قليل لعمه ومع عدم القول بقيم مانع اخر جميع وصولها اليهم وهو
 توهم واعراضهم اذ امر فوفا وتحققها وما ينبغي ان يعلم ان اسباب الخذلان من بغاؤ النفس على ما خلفت عليه
 في الاصل واهمالها وتخليتها فاسان الخذلان منها وفيها اسباب التوفيق من جعل الله سبحانه لها ما لم تكن فاسان
 التوفيق من غير فضل وهو الى ان يهذه وهذه كما خلق اجر الارض هذه قابله للنبات وهذه غير قابله
 لروطن الشجر من تقبل الثمر وهذه لا تقبلها وخلق الطير قابله لان يخرج من بطونها شرابا مختلفا واللوات والزيتون
 غير قابل لذلك وخلق الارواح الطيبة قابله لذكره وشكره ومجته واجلاله وتغيبه وتوحيده وتصميمه عباده
 وخلق الارواح الخبيثة غير قابله لذلك بل لضده وهو الخليم العلم

قوله تعالى وربك خلق ما تشاء وختار

ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ما في قوله ما كان لهم نفي وقيل هي مصدرية اي ختار
 اختارهم بمعنى مختارهم الاختيار الاصطفا وكذلك التخيير وقوله تعالى ما كان لهم الخيرة اي الاختار وتفسير مختار
 مختار حدث منه الالفاظ زائدة وابتدلت من الالفاظ الالفاظ ابدا منها في حال الكسور والاستخارة طلب الخيرة يقال
 استخار الله فذلك وخير من الشيطان فوضعت اليه الاختيار والخيرة الاسم من قولك اختار الله لك في هذا الامر فخير
 شل الخيرة الاسم من قولك اختاره الله تعالى بحمد خيرة الله من خلقه وخيره الله ايضا بالتسكين فقوله تعالى
 وربك خلق ما يشاء وختار خيرة تعالى انه المتقرب المخلق والاختيار وان لم يكن في ذلك مانع ولا معقب فقال ربك
 خلق ما يشاء ما شاء وان وما لم يشأ لم يكن فالامور كلها خيرة ما وشها بيده ومرجعها اليه وقوله ما كان
 لهم الخيرة نفي على اصح لقولهم ليعلموا ان الله تعالى وما كان لهم من الامور ان افضى الله ورسوله امر ان تكون لهم
 الخيرة من امرهم وقد اختار ان خير ان ماها هنا بمعنى الذي يقدره وختار لم الذي فيه خيره وقد
 اجمع هذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الاصطلاح والصحح انها نافيه كما نقله ابن ابي حاتم عن ابن
 عباس وسر انصاف النصارى في بيان عقولهم على المخلق والتقدير والاختيار والاصطلاح والاصطلاح
 وهذا قال سبحان الله وتعالى عما يشركون من الاصنام والاعواد التي لا تخلق ولا تشارها

قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
 يعلم ما كنتم الصامير وما تطوى عليه المنزلة يعلم ما تنديم الضواهر من سائر الخلائق شوامئكم من
 سر القول ومن حزمهم ومن هو مستحق بالليل وسار ما تهاون

فهرس

٥	مقدمة التحقيق
٧	تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف
١٠	موارده
١١	وصف النسخة الخطية
١٢	الطبعات السابقة للكتاب
١٣	هذه الطبعة
١٥	نماذج من الأصل